

المسائل المستخرجات من قوله عز وجل: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴿٢٦﴾ إلى: ﴿ وأحصى كل شيءٍ عدداً ﴿٢٨﴾ [سورة الجن]

د. عبد العزيز بن عيضة بن حربي الحارثي

جامعة الطائف كلية الشريعة والأنظمة قسم القراءات

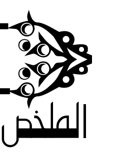
Issues extracted from the saying of the Almighty:

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إلى: ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

Dr. ABDULAZIZ EIDHAH HARBI ALHARTHI

abdulaziz.e@hotmail.com





الملخص

ذكر المصنف في هذه الرسالة ستة مسائل:الأولى: المصدر المضاف وأفاد أنه مختلف في عمومه، وأن الأكثر على عمومه.الثانية، وذكر فيها أن الاستثناء قسمان. الثالثة: أن الإظهار في الآية المذكورة له مفعولان بغير شك. الرابعة: أن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ هو من المفعول الثاني المنصوب. الخامسة: أن المفعول الأول المجرور في هذه الآية لم يقع منه استثناء في هذه الآية البتة. السادسة: أن النفي إذا توجه إلى العموم أفاد أن البعض بخلاف الكل.**الكلمات المفتاحية**: الزمخشري المعتزلة كرامات الأولياء – معجزات.

Summary

In this letter, the compiler mentioned six issues:The first: the added source, and it is stated that it is different in its generality, and that the most is in its generality.The second, in which it was mentioned that the exception is two parts. Third: Manifestation in the aforementioned verse undoubtedly has two effects. Fourth: The exception in His saying: {Except for whomsoever He is pleased with from the Messenger} is from the second object inscribed. Fifth: That the first participle used in this verse did not make an exception in this verse at all. Sixth: The negation, if directed to the generality, indicates that some are unlike all.

Key words: Zamakhshari - Mu'tazila - Dignities - Saints - Miracles.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الأمين، وعلى الصحابة الغُرِّ الميامين، وعلى ذريته وآل بيته أجمعين.**وبعدُ**، فهذه رسالة لطيفة لمؤلف كبير، هو: محمد بن إبراهيم الوزير (ت: ٨٤٠ هـ) حول تأويل قول الله عز وجل: ﴿ كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧] من جهة اللغة، وكلام المفسرين، من إثبات كرامات الأولياء ونفيها، ومنها معرفة الغيب، وإطلاع الله عليه لبعض أوليائه.وهي رسالة –رغم صغر حجمها– مفيدة غاية الإفادة؛ لربطها التفسير بمصادره الأصيلة؛ كاللغة، وأسباب النزول، والحديث النبوي، وقد أكثر المؤلف فيها من الاستشهاد بكلام العرب، وربط بينها وبين غيرها مما يشترك معها في المعنى، ثم نقل ما استنبطه المفسرون منها، وما قالوه فيها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع وأسباب اختياره من خلال الأمور التالية:

١– قيمة المؤلف، وقامته العلمية، وإقرار أهل العلم له بالفضل والعلم، والتبحر في علوم الشريعة واللغة، وتمكنه من علوم الآلة.

٢– تخصص هذه الرسالة الدقيقة في مسألة مهمة، وارتباطها ارتباطًا وثيقًا بعدة علوم أخرى: كالعقيدة واللغة والحديث.

٣– أهمية الرسالة في إثبات الكرامات، والرد على المخالفين، خاصة الإمام الزمخشري المعتزلي عفا الله عنه.

٤– بيان مذهب أهل الحق في التوسط بين الإثبات المطلق للكرمات والغلو في ذلك، ونفيها بالكلية، وهو مذهب أهل السنة في التوسط بين الإفراط والتفريط.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب في بطون الكتب والمكتبات وفي فهارس المؤلفات وقوائم الدراسات الأكاديمية والرسائل العلمية، توصلتُ إلى كون هذه الرسالة ضمن الرسائل التي لم تحقق أو تطبع أو تنشر من قبل.وللمؤلف جهود في التفسير منثورة مبثوثة في كتبه، تناولها بعض الباحثين وطلبة العلم بالجمع والدراسة، من ذلك:ما قام به بعض الباحثين في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، شعبة التفسير بجامعة أم القرى، من جمع أقوال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير ودراستها في عدة رسائل للماجستير، **الرسالة الأولى:** من إعداد الباحثة/منى ردمان علي أحمد العبسي، وتتضمن أقواله بداية من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف، وقد نالت بها الدرجة العلمية سنة ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢ م.

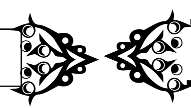
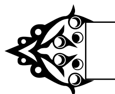
الرسالة الثانية: من إعداد الباحثة/حبيبة بنت منصور بن موسى، وتتضمن أقواله من أول سورة الروم إلى آخر القرآن الكريم.

الرسالة الثالثة: من إعداد الباحث/محمد الدين توردي، وتتضمن أقوال ابن الوزير اليماني في التفسير –جمعًا ودراسة– من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء، وتمت مناقشة الرسالة بجامعة القصيم.

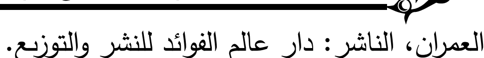
الرسالة الرابعة: من إعداد الباحث/عبدالحميد بن حوشان، وتتضمن أقوال ابن الوزير في التفسير من سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، وتمت مناقشة الرسالة بجامعة القصيم.

كما أن للمؤلف عدة كتب ورسائل للمؤلف رحمه الله رحمة واسعة، ومن أهمها وأبرزها:

١– الرَّوضُ البَاسمُ في الذَّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمِ ﷺ، بتقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، واعتنى به: علي بن محمد





العمران، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٢- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٣- إيثارالحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، الناشر دارالكتب العلمية بيروت،الطبعة: الثانية،١٩٨٧م.

٤- رسالة في بيان جواز إقامة الجمعة من غير إمام، أو: تخصيص آية الجمعة، تحقيق: محمد الصغير بن قائد بن أحمد العبادلي المقطري، طبعة دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤ م.كما أن له رسائل كثيرة مفردة في عدة علوم من علوم اللغة والشريعة، لا زالت لم تطبع أو تحقق بعد، نرجو أن يقيض لها من يقوم بالعمل عليها، وإخراجها إلى النور.

منهج التحقيق:

لقد عملت في تحقيق تلك الرسالة بمنهج علمي، فانتسخت الرسالة، وطابقتها على أصلها المنسوخ منه، ثم قابلتها على النسخة الثانية (ب)، ثم عملت على تحقيقها وفق المنهج التالي:

١- عزو الآيات الواردة إلى سورها.

٢- تخريج الأحاديث الواردة في البحث؛ فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بهما عما سواهما، وما كان خارجهما فأخرجها من المصادر الحديثية المعتمدة، مع بيان حكم المُحدِّثين عليها.

٣- تخريج الآثار، ونسبتها لأصحابها باختصار، اللهم إلا في حديث ردّ الشمس؛ لكونه روي من عدة أوجه وطرق، وفيه إشكالات من جهة احتجاج أهل السنة به، وكذا عند كثير من فرق الشيعة، وبناء أحكام عقدية عليه.

٤- عزو الأقوال لأصحابها وتوثيقها من مصادرها الأصيلة.

٥- ترجمة الأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في الرسالة بترجمة مختصرة.

٦- التعريف بالأماكن والمصطلحات.

٧- عمل الفهارس العلمية، وهي: (فهرس المصادر والمراجع، فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الآثار، فهرس الأعلام، فهرس الموضوعات).

وصف النسخ الخطية: اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطيتين:

النسخة الأولى: **نسخة مكتبة الكبسي باليمن، ورمزت لها بالرمز** (أ).

وهي ضمن مجموع، وهذا الجزء يبدأ من اللوحة ١٤٩ حسب الترقيم الداخلي للمخطوط، ويقع في أربع لوحات من القطع المتوسط، وقد اخترتها أصلًا للعمل لسببين:

الأول: كونها قوبلت على الأصل، كما أثبت الناسخ.

الثاني: لجودتها وتميزها، وقد ظهر ذلك جليًّا عند المقابلة مع النسخة الأخرى.

بداية المخطوط: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وصلى الله على محمد وآله. قوله عز وجل: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ ﴾».

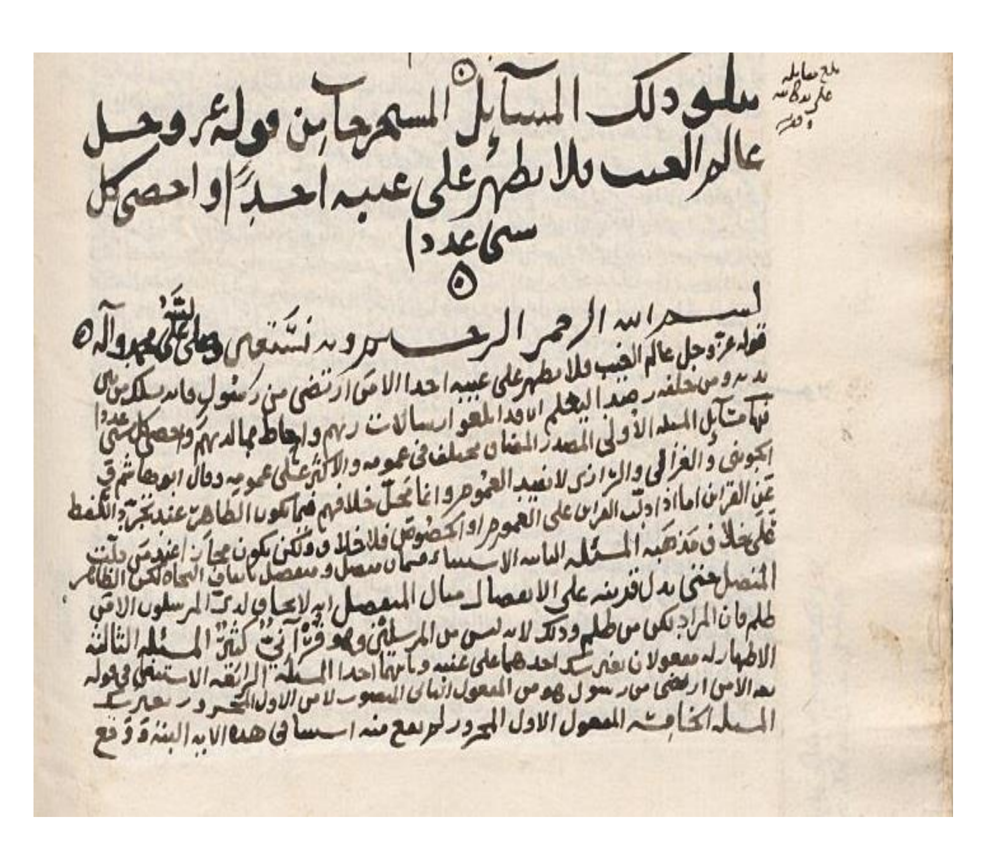
نهاية المخطوط: «تم ذلك بحمد الله ومنّه وحسن توفيقه وعونه، فله الحمد كثيرًا».

حالة المخطوط: جيدة، والخط مقروء، إلا أنه مهمل في كثير من المواضع.

اسم الناسخ: أحمد بن محمد.**تاريخ الفراغ من النَّسخ:** لا يوجد.**لون المداد:** أسود.**نوع الخط:** نسخ.**عدد اللوحات:** ٤ أوجه.**متوسط عدد الأسطر:** نحو ٥١.**متوسط عدد الكلمات في كل سطر:** حوالي ٢٠ كلمة.**ملاحظات:** النُّسخة عليها بعض الحواشي، وقد أشار فيها إلى نقله من النُّسخة الأم.

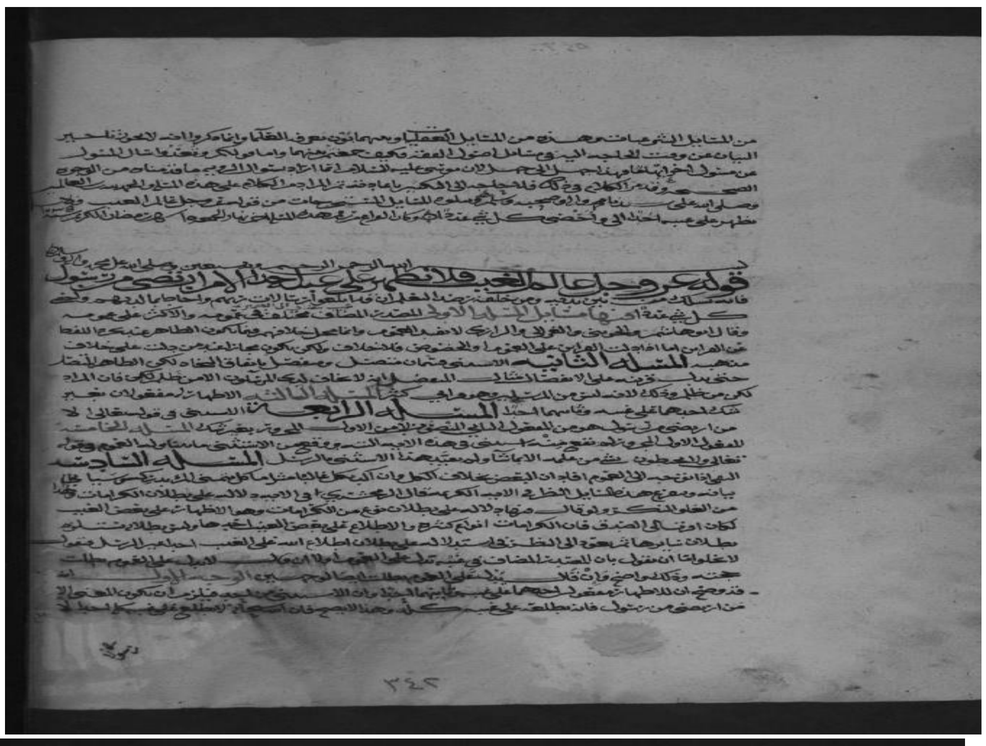


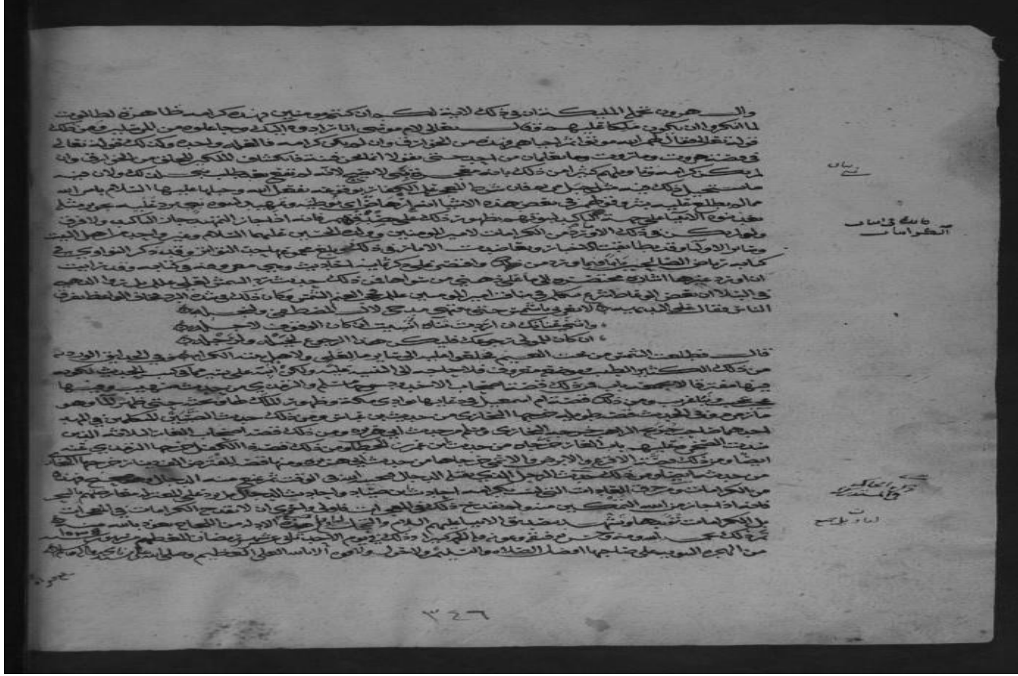
صورة اللوحة الأولى من نسخة الأصل (أ)صورة اللوحة الأخيرة من نسخة الأصل (أ)


تلو ذلك المسائل المستخرجات من قوله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا واحصى كل شي عددا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله

النسخة الثانية: نسخة مكتبة جامعة برنستون ببلدة برنستون بولاية نيو جيرسي، الولايات المتحدة الأمريكية)، ورمزت لها بالرمز (ب). والمخطوط يقع ضمن مجموع، وهذا الجزء يبدأ من اللوحة ٣٤٢ حتى ٣٤٦ حسب الترقيم الداخلي للمخطوط. **بداية المخطوط:** «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وصلى الله على محمد وآله وسلَّم. قوله عز وجل: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾**نهاية المخطوط:** «تمَّ ذلك بحمد الله ومنِّه وحسن توفيقه وعونه، فله الحمد كثيرًا، وذلك في يوم الأحد ثاني عشر رمضان المعظم من شهور سنة ١٠٣٨ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلَّم».**حالة النسخة:** جيدة، والخط واضح.**الناسخ:** لا يوجد.**تاريخ الفراغ من النَّسْخ:** يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان سنة ١٠٣٨من الهجرة.**لون المداد:** أسود، إلا أن عناوين المسائل كُتبت بالخط الأحمر العريض.**نوع الخط:** نسخ.**عدد اللوحات:** ٥ أوجه **متوسط عدد الأسطر:** نحو ٣٠**متوسط عدد الكلمات في كل سطر:** حوالي ١٨ كلمة**ملاحظات:** النسخة عليها بعض الحواشي.**صورة اللوحة الأولى من النسخة الثانية (ب)صورة اللوحة الأخيرة من نسخة من النسخة الثانية (ب)**





تقسيمات الخطة:يتكون العمل من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس:المقدمة وتشمل:

١-أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢-الدراسات السابقة.

٣-منهج البحث.

٤-وصف النسخ الخطية التي اعتمدت عليها، وصور منها.

القسم الأول: القسم الدراسي:ويشمل:

١-التعريف بالمؤلف.

٢-التعريف بالرسالة.

القسم الثاني: قسم التحقيق:وهو المتضمن تحقيق الرسالة محل الدراسة، وفق المنهج الذي أثبته قبل قليل.ثم الخاتمة بالنتائج والتوصيات. ثم الفهارس العلمية، المشار إليها آنفًا.

القسم الأول: القسم الدراسي

أولًا: التعريف بالمؤلف: ابن الوزير اليماني

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو عبد الله عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتَضى، بن المفضَّل، بن منصور، بن محمد العفيف، بن المفضَّل، بن الحجاج، بن علي بن يحيى، بن القاسم، بن يوسف، بن يحيى المنصور، بن أحمد الناصر، بن يحيى، بن الحُسين بن القاسم، بن إبراهيم، بن إسماعيل، بن إبراهيم، بن الحسن، بن الحسن السِّبْط، ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم- اليمني، الصنعاني. اشتهر بابن الوزير - ولد بهجرة الظهراوين[١] في شهر رجب، من سنة (٧٧٥) [٢].

لقبه:ولقب بابن الوزير؛ لأن جده الخامس الإمام محمد العفيف كان وزيرًا عند الإمام المنصور بالله أبو محمد عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤هـ) إمام الزيدية باليمن. وكان محمد الوزير قد بويع بالخلافة في الوقت الذي بويع فيه المنصور، فتخلى عنها حتى يجتع الناس ولا يتفرقوا، فلُقِّب بالعفيف[٣].

طلبه للعلم:تعددت مراحل حياة ابن الوزير ما بين طلب للعلم ونشره، والتأليف، ومناظرة علماء عصره، ثم الاتجاه للتنسك والعزلة والزهد. فطلب العلم مبكرًا؛ لأنه من أسرة علمية؛ وحفظ القرآن صغيرًا، وحفظ بعض المتون، ثم بدأ بالعلوم العقلية على مذهب قومه وطريقتهم.ينبئك عن ذلك قوله: «فإني ما زِلْتُ مشغوفًا بِدرْك الحقائق، مشغولًا بطلب المعارف، مُؤثِرًا الطلب لملازمة الأكابر، ومطالعةِ الدَّفاتر، والبحثِ عن حقائق مذاهب المخالفين، والتَّفتيشِ عن تلخيص أعذارِ الغالطين، مُحسِّنًا في ذلك للنِّيَّة، متحرِّيًا فيه لطريق الإنصاف السَّوية، متضرعاً إلى اللهِ تَضَرُّعَ مضطرٍ محتار، غريقٍ في بحار الأَنْظار، طريح في مهاوي الأفكار، قد وهبتُ أيامَ شبابي وَلَذَّاتي، وزمان اكتسابي ونشاطي، لِكُدُورةِ علمِ الكلامِ والجِدال، والنَّظرِ في مقالاتِ أهل الضَّلال.».«وسبب إيثاري لذلك، وسلوكي تلك المسالك، أنَّ أولَ ما قرعَ سمعي، ورسخَ في طَبْعِي: وجوبُ النظرِ، والقول بأن من قلَّدَ في الاعتقاد فقد كفر، فاستغرقت في ذلك حدَّةَ نظري، وباكورةَ عمري، وما زلت أرى كُل فرقة من المتكلمين تُداوي أقوالًا مريضة، وتُقوِّي أجنحة مهيضة، فلَمْ أحْصِّل على طائل»[٤].وبعد هذه الحيرة يتحوُّل إلى علم الكتاب والسنة:فيقول: «فرجعت إلى كتاب الله، وسُنةِ رسول الله ﷺ، وقلت: لا بد أن يكون فيها بَراهِينُ، ورُدُود على مخالفي الإسلام، وتعليم وإرشاد لمن اتَّبَعَ الرسولَ -عليه أفضلُ الصلاة والسلام. فتدبرتُ ذلك فوجدت الشِّفاءَ كُله، دِقه وجِله، وانشرحَ صدري، وَصَلُحَ أمري، وزال ما كنت به مُبتلى، وانشدتُ مُتمَثِّلًا:

فألْقَتْ عَصَاهَا واسْتقَرتْ بها النَّوى ... كما قَرَّ عيناً بالإيَاب المُسَافِرُ[٥][٦]

عامله الله بفضله وعفوه، ومن صدق مع الله عامله بصدقه وأنجاه من الضلال، فما أحسن ما استقر عليه هذا العالم الكبير -من علم فيه صلاح الدنيا والدين-، فالعقل مهما علا وبلغ ما بلغ من الذكاء لا يستدل على الحق بمعزلٍ من الوحي الصحيح، فرحمه الله ورفع درجاته بما دافع به عن سنة المصطفى ﷺ، وبما جاهد وسعى في البحث عن الحق والخروج من التبعية المذهبية التي تعمي وتصم، والحمد لله أولًا وآخرًا.وقد أخذ علم الكلام عن عليّ بن عبد الله بن أبي الخير اليمني. وعلم أصولِ الفقه عن عليّ بن محمد بن أبي القاسم. والتفسيرِ عن

عليّ بن محمد بن أبي القاسم. وعلم الفروع عن عبدِ اللهِ بن حسن الدواري وغيره من مشايخ صعدة. واللغة العربية عن الهادي بنِ إبراهيم الوزير، ومحمدِ بنِ حمزةِ بن مظفر. وعلم الأدب قرأه على أخيه جمال الدين الهادي، والقاضي جمال الدين محمد بن حمزة بن مظفرولما وقع في الحيرة والشك في مذهب الزيدية المبني على العقليات اتجه إلى علم الحديث، ورحل إلى الحجاز، وفي مكة لقي عالمها عليَّ بنَ عبد الله بن ظهيرة فدرس عليه علم الحديث، ولقي نفيس الدين العلوي وأخذ عليه الحديث أيضًا. ومن شيوخه: الناصرُ بنُ الإمام المطهر الحسني، وقد درس على غيرهم.

طاعته وعبادته وزهده: كان رحمه الله عابدًا متبتلًا، حتى إنه في آخر حياته آثر العزلة عن الناس، فأقبل على العبادة، واعتزل وتوحش في الفلوات، وانقطع عن الناس ولم يبق له شغل بغير ذلك(٧).قال حفيد أخيه محمد بن عبد الله بن الهادي في ترجمته: «ثم إنَّه بعد ذلك انتصب لنشر هذه العلوم, وتصدَّر برهة من الزَّمان، وأهرع إليه الطلبة من كلِّ مكان، فاستناروا بمعارفه، واقتبسوا من فوائده، فظهر أمره وبَعُد صيته، فلما رأى أن في هذا طرفًا من الدنيا والرياسة، قرَّع نفسه وقمعها، ومنعها مما تشوفت إليه وردعها، ثم أقبل على الله بكليته؛ فلزم العبادة والأذكار، وقيام الليل وصيام النَّهار، وتأديب النفس وإذلالها للملك الجبار، فألجمها بلجام الزهد»(٨).

مصنفاته(٩): صنف ابن الوزير رحمه الله عددًا من المصنفات قبل أن يعتزل الناس ويتفرغ للعبادة، وكذلك في عزلته لم يترك التأليف، بل كتب بعض المصنفات، ومنها مصنفات تتعلق بفضل العزلة وفوائدها.وكان من أهم مصنفاته:

١- العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم.

٢- الروض الباسم في مجلد اختصره من العواصم.

٣- ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان.

٤- إيثار الحق على الخلق.

٥- كتاب في التفسير النبوي،ذكره في الإيثارفقال(وجمعت منه الذي في «جامع الأصول» و«مجمع الزوائد«مستدرك الحاكم أبي عبد الله»)(١٠)

٦- العزلة في آخر الزمان، وقد طبع عام (١٤١٢هـ) تحقيق إبراهيم باجس(١١).

٧- قبول البشرى بالتيسير لليسرى(١٢).

٧- نصر الأعيان على شر العميان في الرد على المعري.

٨- البرهان القاطع في معرفة الصانع.

٩- تنقيح الأنظار في علوم الآثار، وألَّفه بعد اطلاعه على نخبة الفكر، وهو كتاب جليل القدر، جمع فيه علوم الحديث، وزاد ما يحتاج إليه طالب الحديث من علم أصول الفقه، وأفاد فيه التعريف بمذهب الزيدية(١٣)، وهو الذي شرحه العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني في كتابه «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار»(١٤).

١٠- أفردمسائل كثيرة بالتصنيف قال الشوكاني تكون في مجلد(١٥)وغير ذلك من التصانيف الكثيرة،نظرها في كتب التراجم التي ترجمت له.

وفاته: توفي رحمه الله وغفر له في الرابع أو السَابِع وَالعشْرين من شهر الله المحرم سنة (٨٤٠هـ)، وله من العمر أربعًا وستين سنة، وكان موته بمرض الطاعون، حيث كان منتشرًا في اليمن ذلك الزمن

ثانيًا: التعريف بالرسالة هذه رسالة لطيفة للإمام ابن الوزير ذكرها الباحث عبد الله حبشي، ونسبها للإمام ابن الوزير باسم: مسائل مستخرجات من قوله تعالي علم الغيب والشهادة، مخطوط جامع الغربية ٥٣ مجاميع ٦٩٨(١٦)، كما ذُكرت في خزانة التراث (٩٤٢٧٩) باسم: بحث حول قوله عز وجل: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ ﴾، ضمن خزانة الجامع الكبير بصنعاء، برقم الحفظ (٦٩٨)، فلعلها المذكورة في كتاب مصادر الفكر الإسلامي، والله أعلم.وهذه الرسالة عنوانها ينبئ عن جوهرها وموضوعها؛ فهي مسائل استخرجها الإمام محمد بن إبراهيم –وهو العالم النبيل والفقيه النبيه– من هذه الآيات الكريمة، ومن قرأ هذه الرسالة يجد أن مضمونها ما يلي:

– ذكر المصنف فيها ستة مسائل تتعلق بأصول الفقه:

المسألة الأولى: المصدر المضاف وأفاد أنه مختلف في عمومه، وأن الأكثر على عمومه.

المسألة الثانية، وذكر فيها أن الاستثناء قسمان.

المسألة الثالثة: وهي أن الإظهار في الآية المذكورة له مفعولان بغير شك.

المسألة الرابعة: أن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾ هو من المفعول الثاني المنصوب.

والمسألة الخامسة: أن المفعول الأول المجرور في هذه الآية لم يقع منه استثناء في هذه الآية ألبتة.

والمسألة السادسة: وهي أن النفي إذا توجه إلى العموم أفاد أن البعض بخلاف الكل.

– ردَّ ابنُ الوزير على الزمخشري في استشهاده بهذه الآيات في إنكار الكرامات، وكان ردُّه عليه من وجوه:

الأول: وهو رد من جهة علم الأصول واللغة؛ فذكر ما يؤكد كلامه من كلام عبد القاهر الجرجاني والشواهد الشعرية.

الثاني: ذكر ابن الوزير وجهين في الردّ على من يقول: إن آية الكرسي في علمه، وآية سورة الجن في غيبه.

الثالث: ذكر الأدلة من القرآن والسنة التي تثبت كرامات الأولياء؛ فأشار إلى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تثبت هذه المسألة، كل ذلك بأسلوب جميل وفهم دقيق.

القسم الثاني: قسم التحقيق

قوله عز وجل: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ٢٨ ﴾ [الجن: ٢٦-٢٨]؛ فيها مسائل:

المسألة الأولى: المصدر المضاف[١٧] مختلف في عمومه، والأكثر على عمومه[١٨]، وقال أبو هاشم[١٩][٢٠]، والجويني[٢١]، والغزالي[٢٢]، والرازي[٢٣]: لا يفيد العموم، وإنما محل خلافهم فيما يكون الظاهر عند تجرد اللفظ عن القرائن، أمَّا إذا دلت القرائن على العموم أو الخصوص، فلا خلاف[٢٤]، ولكن يكون مجازًا عند مَن دلت على خلاف مذهبه[٢٥].

المسألة الثانية: الاستثناء قسمان: متصل ومنفصل باتفاق النحاة[٢٦]، لكن الظاهر المتصل حتى تدل قرينة على الانفصال[٢٧]، مثال المنفصل: ﴿ [إِنِّي][٢٨] لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ [النمل: ١٠] فإن المراد: لَكِن مَن ظلم، وذلك لأنه ليس من المرسلين[٢٩]، وهو قرآنيٌّ كثيرٌ[٣٠].

المسألة الثالثة: الإظهار له مفعولان بغير شك؛ أحدهما: ﴿ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ ﴾، وثانيهما: ﴿ أَحَدًا ﴾.

المسألة الرابعة: الاستثناء في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾ هومن المفعول الثاني المنصوب،لامن الأول المجروربغير شك[٣١].

المسألة الخامسة: المفعول الأول المجرور لم يقع منه استثناء في هذه الآية ألبتة، ووقع [٢٢] من الاستثناء ما يتناوله بالعموم[٣٢] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ولم يُقيد هذا الاستثناء بالرُّسل[٣٣].

المسألة السادسة: النفي إذا توجه إلى العموم أفاد أن البعض بخلاف الكل، وإن أُكد بـ «كل» غالبًا[٣٤]، مثل:

* ما كلُّ ما[٣٥] يتمنّى المرءُ يُدْرِكهُ[٣٦] *وسيأتي بيانه.ويتفرع هذه المسائل[٣٧] النظر في الآية الكريمة، قال الزمخشري[٣٨]: في الآية دلالة على بطلان الكرامات[٣٩]. وهذا من الغلو المنكر، ولو قال: فيها دلالة على بطلان نوع من الكرامات، وهو الإظهار على بعض الغيب، لكان أقرب إلى الصدق؛ فإن الكرامات أنواع كثيرة، والاطلاع على بعض الغيب أحدها، وليس بطلانه يستلزم بطلان سائرها[٤٠].ثم نعود إلى النظر في استدلاله على بطلان إطْلاع الله على الغيب أحدًا غير الرسل، فنقول: لا يخلو؛ إما أن نقول بأن المصدر المضاف في ﴿ غَيۡبِهِۦٓ ﴾ يدل على العموم، أو لا. إن قال: لا تدل على العموم، بطلت حجته[٤١]، وذلك واضح، وإن قال: تدل على العموم، بطلت أيضًا لوجهين[٤٢]؛ الأول: أنه قد وضح أن للإظهار مفعولين؛ أحدهما: ﴿ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ ﴾، وثانيهما: ﴿ أَحَدًا ﴾، وأن الاستثناء من «أحد»، فيلزم أن يكون المعنى: إلا من ارتضى من رسول فإنه يُطْلعه على غيبه كُلِّه، وهذا لا يصح؛ فإن الله سبحانه لا يُطْلِع على غيبه كله أحدًا، لا[٤٣] رسولًا ولا غيرَه، وإنما قلنا: إن ذلك لازم؛ لأنه قال بأن ﴿ غَيۡبِهِۦٓ ﴾ يفيد العموم، فلم يقع الاستثناء منه كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾، بل هو باقٍ على عمومه.ثم استثني عند الزمخشري[٤٤] من المنفي إطلاعهم عليه الرسل دون غيرهم، فهو باقٍ على عمومه بعد الاستثناء وقبله؛ لقوله تعالى في يونس: ﴿ وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ[٤٥]مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٢٠ ﴾ [يونس: ٢٠]؛ قال الزمخشري[٤٦]: إنما الغيب –الذي منه العلم بالحكمة في نزول الآيات وعدمه– لله، فانتظروا ما يُفعل بكم لعنادكم.ألا ترى أن المعنى يكون: إن الله تعالى يُطْلِع الأنبياءَ على غيبه، ولا فرق بين العبارتين، فظهر أن هذه العبارة إن كانت تفيد العموم فإن الاستثناء منقطع لا متصل، مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن



يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وكقوله تعالى: ﴿ إِنِّي[٤٧] لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١١ ﴾ [النمل: ١٠-١١]، وأمثال ذلك كثير شهير[٤٨].فيكون قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ ﴾ على عمومه غير مستثنًى منه، وإنما يُظهر على بعض غيبه مَن شاء مِن رسول وغيره، بدليل: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٖ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ويكون قوله: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾ بمعنى: لَكِن من ارتضى من رسول فإنه يحفظه ويعصمه حتى يُبلِّغ رسالته[٤٩] سالمة، كما يدل على ذلك آخر الآية، وهو[٥٠] قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدٗا ۝٢٧ ﴾ أي: حفظة يعصمونه[٥١] من وساوس الشياطين حتى يُبلِّغ ما أُوحي إليه؛ ليبلِّغوا رسالات ربهم محروسةً من الزيادة والنقصان[٥٢].فهذا لا يناسب الاستثناء المتصل المتعلق بعِلم الغيب؛ لأن هذا كلام في العصمة في التبليغ، وإنما هذا كالتفسير للأمر المستثنى، ولو كان كما ذكر[٥٣] لكان يناسب أن يكون تمام الآية: إلا من ارتضى من رسول فإنه يُطلِعه على ما يشاء، أو ما يُعطي معناه أو[٥٤] يقاربه[٥٥].سلَّمنا أن هذا غير ظاهر، فإنه محتمل مانع عن[٥٦] القطع بتعين ما قاله، وبهذا تبطل حجته، لا سيما على مذهب إمامه أبي حنيفة رحمه الله وأصحابه؛ فإن مذهبهم: أن الاستثناء من النفي ليس بإثبات[٥٧]، فكيف يَقطع ببطلان هذا المذهب، وهو القائل: «وتَّد اللهُ الأرضَ بالأعلام المنيفة، كما أطَّد المِلَّةَ بعلوم أبي حنيفة»، ومن كلامه[٥٨] فيهم: «الأئمة الجلَّة الحنفية، أزمَّة الملّة الحنيفيَّة»[٥٩]؟!

الوجه الثاني: أن النفي إذا توجه إلى العموم لم يتناول الأفراد، وإن كان مؤكدًا بـ «كلّ» غالبًا، وذلك بخلاف الإثبات، فإنه إذا توجه إلى العموم تناول الأفراد، وذلك واضح في عُرف أهل اللغة العربية، فإنك إذا قلتَ: جاء القوم كُلُّهم، توجه إلى الأفراد، وإذا قلتَ: ما جاؤوا كُلُّهم، توجه إلى القوم[٦٠]، وجاز أن يجيء بعضهم[٦١]، ومما جاء[٦٢] على هذا:

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ ... تَجْرِي الرِّياحُ بما لا تَشْتهي[٦٣] السُّفنُ[٦٤]

وكذا قول القائل: لم آخذ كُلَّ الدراهم، أو: كُلَّ الدراهم لم آخذ[٦٥].

قال عبد القاهر[٦٦]: يتوجه النفي في جميع ذلك إلى الشمول خاصة، ويفيد ثبوت المنفي خاصة لبعض، أو تعلقه به، ذُكِرَ عنه في التلخيص معنى ذلك[٦٧].وإذا أكَّدت المبتدأ بـ «كل» ثم أخبرتَ عنه بالنفي، عمَّ النفيُ، مثل: كلُّ مالي حلال[٦٨]، ومنه قول أبي النجم:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[٦٩]

برفع «كُلُّه»، ولو جعله مفعولًا لـ «أصنعِ» ونَصَبَه لأفاد أنه فَعَل بعضَه لا كُلَّه[٧٠]. فإذا ثبت ذلك فالآية مما لا تعمُّ؛ بدليل أنك لو أكدتها بـ «كل» تبين معنى الخصوص لا معنى العموم، كما لو قلتَ: إن الله لا يُطْلِعُ على غيبه كُلِّه أحدًا[٧١]، ولهذا إذا أريد عموم النفي صرح فيه بنفي الفرد، كما لو قال: ولا يُظهر على شيء مِن غيبه أحدًا، وكما قال: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٖ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ [٧٢] ﴾، ولو قال: بعلمه، ما احتاج إلى استثناء[٧٣].مع أن ما ذكرناه يترجح بالقواطع التي[٧٤] يتعذر تأويلها إلا بتعسف، مثل قوله تعالى لأم موسى فيما أُوحي إليها: ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧ ﴾ [القصص: ٧]، ويترجح أيضًا بالظواهر مثل قوله سبحانه: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٖ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ [٧٥] ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ فإنه ظاهر في الأنبياء وغيرهم من الأولياء، فلا يُقطع ببطلان هذا الظاهر إلا بنصٍّ، أو بظاهر أظهر منه وأخص، وهذا[٧٦] ليس كذلك، لما في ﴿ غَيْبِهِۦٓ ﴾ من احتمال الخصوص، ولما في الاستثناء من احتمال الانقطاع، والله سبحانه أعلم.ولمَّا تقدم من [أن][٧٧] الاستثناء الواقع في آية الكرسي هو يختص بالمفعول الأول الذي هو من ﴿ غَيْبِهِۦٓ ﴾ فيُخصصه، فكأن هذه الآية الكريمة خُصَّت بآيتين: متصلة وهي: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾، ومنفصلة وهي: ﴿ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فلا يُلغى أحد المخصصين دون الآخر؛ لأن مخصصات القرآن مقبولة وإن انفصلتْ إجماعًا[٧٨]، وذلك كقوله تعالى[٧٩]: ﴿ يَوْمٞ لَّا بَيْعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، فإنه نفى الخلة والشفاعة نفيًا عامًّا في هذه الآية؛ لأنه نكرة في سياق النفي، فأفاد العموم مثل كلمة التوحيد وغيرها، وقد خُصَّ بمخصصات منفصلة؛ نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذِۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ۝٦٧ ﴾ [الزخرف: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ [٨٠]﴾ [البقرة:

٢٥٥] ونحو ذلك(٨١).والقرآن يتنزل(٨٢) منزلة آية واحدة من أوله إلى آخره، يَجبُ حمل بعضه على بعضٍ، فكأن الله سبحانه قال: فلا يُظهر على غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسول وما شاء، فإنَّا إنْ لم نُقدِّر هذا في هذه الآية، فلا بد أن نُقدِّر ما هو أكثر منه في آية الكرسي، متى اعتقدنا صحة ما قال الزمخشري.فنقول: إن معناها: ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء من غير الغيب إلا في حق الرسل، فنُقدِّر الاستثناء مرتين هنا؛ لأنا إن قدَّرنا: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ في حق الرسل فقط، قَصَرْنا العِلم المطلق عليهم، وليس المقصور عليهم إلا علم بعض الغيب دون علم العقليات ونحوها، وإن قدَّرنا: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ من غير الغيب، دل على أن الغيب لا يُظهَر عليه ولا على شيء منه مُرْسَلٌ ولا غيرُه، فلم يكن بُدٌّ من الاستثناء مرتين في المعنى(٨٣).فإذا جاز للزمخشري(٨٤) أن يُقدِّر في آية الكرسي استثناء مرتين كلاهما مضمر، فكيف يمنعنا من تقدير استثناء مرة واحدة مضمرة في آية: ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾ [الجن: ١]، مع أنه مضطر إلى إضمار في آية: ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾؟ دل عليه دليل منفصل، وذلك أن ظاهرها(٨٥) –على كلامه– يقتضي أن الله يُظْهِر رُسُلَه على غيبه كله، ولا بُدَّ من تأويل ذلك ببعض غيبه، فنُقدِّر: إلا من ارتضى من رسول فإنه يُظهره على(٨٦) غيبه، ولم يدل على هذا دليلٌ لفظيٌّ متصلٌ، فجمع بين إضمارات ثلاثة: إضمار في هذه الآية بدليل منفصل، وإضمارين(٨٧) في آية الكرسي بدليل منفصل، ولم نحتج نحن إلا إلى إضمارٍ واحدٍ في هذه الآية، وهو ما وقع من الاستثناء في آية الكرسي، ولا شك أن الإضمار على خلاف الأصل، ولا نقدره(٨٨) إلا ضرورةً(٨٩)، وما قلَّ منه أولى مما كَثُر، والله سبحانه أعلم.لا يقال: إن آية الكرسي في علمه، وهذه الآية في غيبه، والعلم أعم من الغيب. فالجواب من وجهين:

الوجه الأول: أن علم الله تعالى المذكور في آية الكرسي وإن كان عامًّا في لفظه، فإنه كالنص في علم الغيب؛ لأن علم الغيب هو السبب في ذكره، والعموم إذا ورد على سببٍ، دخل ذلك السبب قطعًا عند جميع أهل العلم(٩٠)، وبيان أنه السبب: أن أول الآية وسياقها فيه؛ قال الله سبحانه: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وهذا من الغيب، ثم أكَّد اختصاصه بالعلم بأنهم ممنوعون عنه، فيمتنع أن يكون ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ غير مراد بقوله: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، بل يجب أن يكون مرادًا؛ إما على انفراده بقرينة سبق الكلام فيه، وللاختلاف في عموم المصدر المضاف، سِيَّما عند تقدمٍ معهودٍ، وإلا(٩١) مع غيره على القول بعموم المصدر المضاف ومراعاة(٩٢) عمومه.وأما القول بخروج علم الغيب منه مع تقدم ذِكره أول الآية فيمتنع(٩٣)، لا سِيّما والعلم المضاف إلى الله المختص به عند الإضافة لا يجوز أن يكون هو علم(٩٤) الشهادة دون الغيب، بل الذي يختص الله تعالى بإضافته إليه إن لم يكن هو الغيب وحده، كان عامًّا للغيب والشهادة.فأما تخصيص الله بعلم الشهادة فقبيح مُوهِم لمذهب الطائفة المخذولة، وذلك لأن الله تعالى قد أشرك المخلوقين في علم الشهادة، فلم يَحْسُن قَصْرُه عليه، كما حَسُن قَصْرُه على عِلم الغيب(٩٥) في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الجن: ٢٦]، وذلك لأنه قَصْرٌ له عليه دون سائر المخلوقين، فإنهم لا يعلمونه لأدون علم الشهادة، بخلاف قَصْرِه على علم الشهادة، فلا وجه له(٩٦)، فكيف يصح إخراج علم الغيب من قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؟!

الوجه الثاني: سلَّمنا تسليم جدل أنه يمكن إخراجه وعدم إرادته، لكن الظاهر دخوله عند من يقول بالعموم في(٩٧) المصدر المضاف، وهو علمه، فإذا(٩٨) كان الظاهر دخوله، وقد وقع استثناء مبهم غير معين، توجه تجويزه على كل فرد من أفراد العموم، ولا شك أن علم الغيب من علم الله تعالى، فقد استثنى اللهُ مِن علمه الذي منه الغيب ما شاء استثناءً ظاهرًا غيرَ منصوصٍ، ثم استثنى(٩٩) من علم الغيب الرُّسُلَ استثناءً ظاهرًا أيضًا غير منصوصٍ.وإنما قلنا بظهوره؛ لاحتمال أن يكون استثناءً منقطعًا كما مرَّ، فلم يكن أحد الاستثنائين مانعًا من الآخركما أنه لما استثنى الذين آمنوا من قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ [العصر: ٢] لم يمتنع استثناء من لم يبلغ التكليف من النوع المسمى بالإنسان، فدل على أن الاستثناء في الآية لا يمنع استثناء آخر، فالاستثناء في قوله: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ على تسليم أنه متصل، لا يمنع أن يتعلق به الاستثناء في قوله: ﴿ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾، بل يصح كل واحد منهما، كما لو جمعهما في آية واحدة، كما إذا قلنا بأنه منقطع، جاز تعلق الاستثناء في آية الكرسي به أيضًا؛ لأن هذه في غيبه كله، وتلك فيما شاء مطلقًا، فلم يمنع(١٠٠) هذه إظهاره لبعض غيبه؛ لأنه ليس هو منصوصها ولا مفهومها، ومفهوم آية الكرسي جوازه، فلم يعارض مفهوم آية الكرسي شيء من هذه الآية الكريمة.وإنما كان يلزم توهم تخصيص آية الكرسي بهذه الآية، لو قال في هذه الآية: عالم الغيب فلا يظهر على شيء من غيبه أحدًا، كما

قال في تلك: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أما إذا كانت هذه في منع غيره عن علم غيبه كُلِّه، وتلك في تعليم غيره ما شاء مِن علمه، لم يتعارضا، وجاز أن يظهر بعض خلقه على شيء يسير من غيبه، أو يكون مع ذلك ما أظهر على غيبه أحدًا، وإذا لم يتعارضا لم يُخص[١٠١] أحدهما بالأخرى، والله سبحانه أعلم.وأما قوله: إن في هذه الآية الشريفة دلالة على بطلان الكرامات على العموم. فمما لا يخفى رِكَّته[١٠٢] على من لم يمارس شيئًا من العلم، ولا يتدرب في فن البرهان، وليس دفع[١٠٣] أحد أنواع الجنس مستلزم دفع[١٠٤] الجنس كُلِّه في عقلٍ ولا سمعٍ، ولا ذلك مما يشتبه على مميز كونه ليس من الأدلة القاطعة، بل ولا من الأمارات الظنية، بل ولا من الشبه الوهمية، ولو كان حكم النوع يلزم الجنس كله، لتضادت أحكام الأجناس لتضاد أحكام الأنواع.ألا ترى أن الشيء جنس يدخل تحته الكفر والإيمان والحلال والحرام، ثم الحيوان جنس يدخل تحته الملائكة والشياطين، والجن والإنس، والمسلم والكافر، والنبي والولي، والأنعام، وصيد البر والبحر، والكلاب والحيات والخنازير، وكذلك سائر الأجناس والأنواع، فكيف يمضي على العلّامة ترجيح مثل هذا الذي يُستحيى مِن ذِكرِه على صوادع القرآن، ومتواتر[١٠٥] كرامات أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، وسائر الأئمة الأطهار [١٠٦]؛ فأما نصوص القرآن العظيم ففي قصة مريم عليها السلام، وفي قصة أهل الكهف، وفي قصة الذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها فأماته الله مائة عام ثم بعثه، ولم يصح القول بأنه نبيٌّ، وكيف يصح ذلك مع قوله: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]؟![١٠٧]وقال الله تعالى لبني إسرائيل: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٦ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٥٧]، وقوله: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ [البقرة: ٦٣]، وقوله: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٧٣ ﴾ [البقرة: ٧٣]، فهذه الآيات العظيمة فعلها الله سبحانه لبني إسرائيل كما قال: لعلهم يعقلون [١٠٨]، وليست معجزات لموسى عليه السلام؛ لأن شرط المُعجِز أن يكون عقيب دعوى النبوة وطلب النبي ﷺ للتصديق من الله[١٠٩]ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ[١١٠] وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٤٨ ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، فهذه كرامة ظاهرة لطالوت لمَّا أنكروا أن يكون ملكًا عليهم، وقال تعالى لأم موسى: ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٧ ﴾ [القصص: ٧]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٤٤]، فهذه من الخوارق وإن لم تكن كرامة، فالعلة واحدةوكذا[١١١] قوله تعالى في قصة هاروت وماروت: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فانكشاف الملكين للخَلْق من الخوارق وإن لم تكن كرامة[١١٢]، وتأويلهم كثيرًا من ذلك بأنه معجزة[١١٣] شيءٌ لا يصح؛ لأنه لم يقع بعد طلب نبي لذلك، ولأن فيه ما يستحيل ذلك فيه، مثل حَبَلِ مريم؛ فإنَّ شرط المعجز عِلْمُ الكفار بوقوعه بفعل الله[١١٤]، وحَبَلُها عليها السلام بأمر الله مما لم يَطَّلِع عليه بشرٌ[١١٥]وقولهم في بعض هذه الأشياء: إنه إرهاص[١١٦]، أي: توطئة وتمهيد لنبوة نبيٍّ[١١٧]، يَرِد عليه تجويز مثله بعد نبوة الأنبياء على جهة التأكيد لنبوتهم بظهور ذلك على مُصدِّقهم[١١٨]، فإنه إذا جاز التمهيد جاز التأكيد[١١٩]، ولا فرق، ولو لم يكن في ذلك إلا ما ورد من الكرامات لأمير المؤمنين وولده الحسين عليهما السلام وغير واحد من أهل البيت وسائر الأولياء، وقد تطابقت الأخبار وتعاضدت الآثار في ذلك، وبلغ مجموعها حدَّ التواتروقد ذكر النووي في كتابه رياض الصالحين بابًا فيما ورد من ذلك، واقتصر على ذكر ثمانية أحاديث، وهي معروفة في كتابه[١٢٠]، وقد رأيتُ أنْ أُورِد غيرها إشارة مختصرة إلى ما على ذهني من سواها، فمن ذلك: حديث ردِّ الشمس لعليٍّ عليه السلام[١٢١]، بل روى الذهبي في النبلاء[١٢٢] أن بعض الوعاظ شرع يتكلم في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، فحجب الغيمُ الشمسَ، وكان ذلك في شدة البرد، فخاف الواعظُ تفرُّقَ الناس، فقال على البديهة:

لَا تَغْرُبِي يَا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي ... مَدْحِي لِآلِ المُصْطَفَى وَلِنَجْلِهِ

وَأَثْنِي عَنَانَكِ إِنْ أَرَدْتِ ثَنَاءَهُمْ ... أَنَسِيتِ إِنْ[١٢٣] كَانَ الوُقُوفُ لِأَجْلِهِ

إِنْ كَانَ لِلْمَوْلَى رُجُوعُكِ[١٢٤] فَلْيَكُنْ ... هَذَا الرُّجُوعُ لِخَيْلِهِ وَلِرَجْلِهِ

قال: فطلعتِ الشمسُ من تحت الغيم، فخلعوا عليه...، إلى سائر ما لعلي عليه السلام ولأهل بيته الكرام.وفي الحدائق الوردية[١٢٥] من ذلك الكثير الطيب، وموضعه معروف[١٢٦]، فلا حاجة إلى التنبيه عليه، ولكن أُنبِّه على يسير مما في كُتب الحديث؛ لكونه فيها مفترقًا لا يجمعه

باب؛ فمن ذلك قصة أصحاب الأخدود، خرَّجها مسلم[127] والترمذي[128] من حديث صهيب، وفيها عجب عجيب، ونبأ غريب.ومن ذلك قصة أم إسماعيل في دعائها بوادي مكة، وظهور الملك لها، وبحثه حتى ظهر الماء، وهو ماء زمزم، وفي الحديث قصة طويلة خرَّجها البخاري[129] من حديث ابن عباس.ومن ذلك حديث الصبيين المتكلمين في المهد؛ أحدهما صاحب جريج الراهب، خرَّجه البخاري[130] ومسلم[131] من حديث أبي هريرة.ومن ذلك قصة أصحاب الغار؛ الثلاثة الذين سَدَّت الصخرةُ عليهم باب الغار، خرَّجاه[132] من حديث ابن عمر بن الخطاب، ومن ذلك قصة ذي الكِفْل، خرَّجها الترمذي[133] عنه أيضًا.ومن ذلك قصة الأقرع والأبرص والأعمى، خرَّجاها[134] من حديث أبي هريرة. ومنها قصة المقترض ألف دينار، خرَّجها البخاري[135] من حديثه أيضًا. ومن ذلك حديث الرجل الذي يقتله الدجال[136]، فيحييه الله في الوقت ثم يَمنع منه الدجال[137]، وهو صحيح. فهذه من الكرامات.ومِن خرق العادات التي ليست بكرامة أحاديث ابن صيَّاد[138]، وأحاديث الدجال[139]، بل يرد على المعتزلة معارضتهم بالسحر؛ فإنه إذا جاز من الله التمكين منه، ولم يقدح ذلك في المعجزات، فأولى وأحرى ألا تقدح الكرامات في المعجزات، بل الكرامات تؤيدها، وتشهد بتصديق الأنبياء عليهم السلام، والتمحل لتأويل جميع هذه الأدلة من اللِّجاج[140]، نعوذ بالله منه.تمَّ ذلك بحمد الله ومَنِّه[141]، وحُسْن توفيقه وعونه،فله الحمد كثيرًا[142][143]

المصادر والمراجع

١- أبجد العلوم، لمحمد صديق حسن خان، المتوفى (١٣٠٧ ﻫ) - الناشر: دار ابن حزم - الطبعة الأولى - ١٤٢٣ ﻫ- ٢٠٠٢ م.

٢- ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية. رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى - للباحث د. علي الحربي - ١٤٠٦ﻫ.

٣- الإبهاج في شرح المنهاج، للسبكي علي بن عبد الكافي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٦ﻫ - ١٩٩٥م.

٤- الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي علي بن أبي علي - المحقق: عبد الرزاق عفيفي - المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق.

٥- أساس البلاغة، للزمخشري محمود بن عمرو - تحقيق: محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى

٦- الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، المؤلف: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (المتوفى ٧١٦ ﻫ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ﻫ -

٧- أصول الدين، للغزنوي أحمد بن محمد - تحقيق: عمر وفيق الداعوق - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٨م.

٨- أصول السرخسي، لشمس الأئمة السرخسي محمد بن أحمد - دار المعرفة - بيروت.

٩- الأصول في النحو، لابن السراج محمد بن السري - تحقيق: عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

١٠- الاعتصام، للشاطبي إبراهيم بن موسى - تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى - ١٤٢٩ﻫ،

١١- إعراب القرآن، للنحاس أحمد بن محمد - تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢١ ﻫ.

١٢- الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، أحمد بن المنير، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١٣- إيثار الحق على الخلق، لابن الوزير محمد بن علي - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٩٨٧م.

١٤- إيضاح المكنون، للبغدادي إسماعيل بن محمد المتوفى (١٣٩٩ﻫ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، طبع بعناية محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى.

١٥- البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي محمد بن عبد الله - دار الكتبي - الطبعة الأولى، ١٤١٤ﻫ، ١٩٩٤م.

١٦- البداية والنهاية، لابن كثير إسماعيل بن عمر - دار الفكر - ١٤٠٧ﻫ، ١٩٨٦م.

١٧- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني محمد بن علي - دار المعرفة - بيروت.

١٨- البرهان في أصول الفقه، للجويني عبد الملك بن عبد الله - الناشر: دار الوفاء - المنصورة - مصر - الطبعة الرابعة - ١٤١٨ﻫ.

١٩- البرهان في علوم القرآن، للزركشي محمد بن عبد الله - المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الأولى - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي - ١٣٧٦ﻫ، ١٩٥٧م.

٢٠- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي محمّد بن محمّد - المحقق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الهداية.

٢١- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي أحمد بن علي - المحقق: الدكتور بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى،

٢٢- التعريفات، للجرجاني علي بن محمد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٠٣ﻫ، ١٩٨٣م.

٢٣- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، للرازي محمد بن عمر - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٢٤- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر الطبري محمد بن جرير - تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي - دار هجر - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٢٥- تفسير القرآن، للسمعاني منصور بن محمد - تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم - دار الوطن - الرياض - السعودية - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٢٦- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، للماتريدي محمد بن محمد - المحقق: د. مجدي باسلوم - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٢٧- تقويم الأدلة، للدبوسي عبد الله بن عمر - المحقق: خليل محيي الدين الميس - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٨- تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي أحمد بن علي - المحقق: سكينة الشهابي - الناشر: طلاس - دمشق - الطبعة الأولى - ١٩٨٥م.

٢٩- التلخيص في علوم البلاغة، المؤلف: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، الناشر: دار الفكر

٣٠- تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلدي العلائي الدمشقي (المتوفى ٧٦١هـ)، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، الناشر: دار الأرقم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣١- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لابن ناظر الجيش محمد بن يوسف - تحقيق: علي محمد فاخر - دار السلام - القاهرة - الطبعة الأولى

٣٢- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، للإسنوي عبد الرحيم بن الحسن - المحقق: د. محمد حسن هيتو - مؤسسة الرسالة - بيروت -

٣٣- تهذيب اللغة، للأزهري محمد بن أحمد - المحقق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى - ٢٠٠١م.

٣٤- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، للصنعاني محمد بن إسماعيل - دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٣٥- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، للصنعاني محمد بن علي - تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٣٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني، للصبان محمد بن علي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٣٧- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، للعطار الشافعي حسن بن محمد - دار الكتب العلمية.

٣٨- الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، لحميد الشهيد بن أحمد - مكتبة مركز بدر العلمي الثقافي بصنعاء سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٩- خزانة الأدب، للبغدادي عبد القادر بن عمر - تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الرابعة - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي أحمد بن يوسف - تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط - دار القلم، دمشق.

٤١- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (٨١٢ - ٨٩٣ هـ)، المحقق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٢- دلائل الإعجاز، للجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن - تحقيق: محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - الطبعة الثالثة - ١٤١٣هـ،

٤٣- ديوان أبي النجم العجلي، المؤلف: الفضل بن قدامة (المتوفى: ١٢٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٤- ديوان المتنبي، تحقيق: عبد الوهاب عزام، الناشر: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٤٥- الذرية الطاهرة، للدولابي محمد بن أحمد - المحقق: سعد المبارك الحسن - الناشر: الدار السلفية - الكويت - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ.

٤٦- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري محمود بن عمرو - مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ.

٤٧- روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى - دار الفكر - بيروت.

٤٨- الروض الباسم، لابن الوزير محمد بن علي - اعتنى به: علي بن محمد العمران - الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٤٩- رياض الصالحين، للنووي يحيى بن شرف - المحقق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة - ١٤١٩هـ،

٥٠- زاد المسير في التفسير، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٤هـ.

٥١- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي – المحقق: بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ١٩٩٨م.

٥٢- سير أعلام النبلاء، للذهبي محمد بن أحمد – دار الحديث – القاهرة – ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٥٣- شرح التسهيل، لابن مالك محمد بن عبد الله – تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون – الناشر: هجر للطباعة والنشر – الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٥٤- شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين محمد بن الحسن، تحقيق: يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قان يونس – بنغازي، الطبعة الثانية

٥٥- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي – تحقيق: أحمد محمد شاكر – الناشر: وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٥٦- شرح الكافية الشافية، لابن مالك محمد بن عبد الله – تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي – الناشر: جامعة أم القرى – الطبعة الأولى.

٥٧- شرح مقاصد الكلام، المؤلف: مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥٨- شرح تنقيح الفصول، للقرافي أحمد بن إدريس – المحقق: طه عبد الرؤوف سعد – الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة – الطبعة الأولى،

٥٩- شرح مشكل الآثار، للطحاوي أحمد بن محمد – تحقيق: شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

٦٠- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري – المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة – الطبعة الأولى –

٦١- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٦٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٦٣- طبقات المعتزلة، للمهدي بالله أحمد بن يحيى – تحقيق: سُوسَنّة دِيفَلْد – فِلْزَر – دار مكتبة الحياة – بيروت – ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م.

٦٤- العقد المنظوم في الخصوص والعموم، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (٦٢٦ – ٦٨٢ هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد الختم عبد الله، الناشر: دار الكتبي – مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٦٥- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير محمد بن علي، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط – الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

٦٦- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للكوراني أحمد بن إسماعيل – دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه) – الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٦٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري الحسن بن محمد – المحقق: الشيخ زكريا عميرات – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ.

٦٨- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، للعراقي أحمد بن عبد الرحيم – تحقيق: محمد تامر حجازي – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٦٩- الفتاوى الحديثية، لابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد – مصطفى الحلبي – الطبعة الثانية.

٧٠- فصول البدائع في أصول الشرائع، للرومي محمد بن حمزة – المحقق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ.

٧١- الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة الزكية، السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، الناشر: مركز التراث والبحوث اليمني.

٧٢- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي عبد الله بن عدي – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٧٣- الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الثالثة – ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٧٤- كرامات الأولياء، للالكائي هبة الله بن الحسن – تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي – دار طيبة – السعودية – الطبعة الثامنة –

٧٥- كرامات الأولياء، الحافظ أبو محمد الخلّال (ت: ٤٣٩هـ)، تحقيق: أسامة الشريف، الناشر: شركة دار المشاريع – بيروت، الطبعة الأولى

٧٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري محمود بن عمرو – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ.

٧٧- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، لعلاء الدين البخاري عبد العزيز بن أحمد – دار الكتاب الإسلامي.

٧٨- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، لعلاء الدين البخاري عبد العزيز بن أحمد – دار الكتاب الإسلامي.

٧٩- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، للزركشي محمد بن عبد الله – المحقق: مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٨٠- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي – تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة – دار البشائر الإسلامية – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

٨١- اللمحة شرح الملحة، للجذامي محمد بن حسن – تحقيق: إبراهيم بن صالح الصاعدي – الناشر: الجامعة الإسلامية – الطبعة الأولى –

٨٢- لوامع الأنوار البهية، للسفاريني محمد بن أحمد – مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق – الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٨٣- مجمع الأمثال، للميداني أبي الفضل أحمد بن محمد – المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد – دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٨٤- مجموع الفتاوى، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم – المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية – ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٨٥- المحصول في علم الأصول، للرازي محمد بن عمر – تحقيق: طه جابر فياض العلواني – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ.

٨٦- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده علي بن إسماعيل – المحقق: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٨٧- المستصفى في علم الأصول، للغزالي محمد بن محمد بن محمد – تحقيق: محمد سليمان الأشقر – مؤسسة الرسالة – بيروت –

٨٨- المسند، للإمام أحمد بن حنبل – المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون – إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي

٨٩- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب حموش بن محمد – المحقق: د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت

٩٠- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المؤلف: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: المجمع الثقافي – أبو ظبي.

٩١- معارج القدس في مدارج معرفه النفس، للغزالي محمد بن محمد – دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٧٥م.

٩٢- المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري محمد بن علي – تحقيق: خليل الميس – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى

٩٣- المعجم الكبير، للطبراني سليمان بن أحمد – المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثانية – ١٩٨٣م.

٩٤- معجم ديوان الأدب، للفارابي إسحاق بن إبراهيم – تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر– مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة

٩٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام عبد الله بن يوسف – تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله – دار الفكر – دمشق – الطبعة السادسة – ١٩٨٥م.

٩٦- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٩٧- الملل والنحل، للشهرستاني محمد بن عبد الكريم – تحقيق: محمد سيد كيلاني – دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٤هـ.

٩٨- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم – المحقق: د. محمد رشاد سالم – الناشر: مؤسسة قرطبة – الطبعة لأولى.

٩٩- الموضوعات، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي – تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان – الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة – الطبعة الأولى – جـ ١، ٢: ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م – جـ ٣: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

١٠٠- النبوات، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم – المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان – الناشر: أضواء السلف – الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

١٠١- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨ م.

١٠٢- النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ للأستاذ الزمخشري، المؤلف: سعد الدين التفتازاني، الناشر: مطبعة وادي النيل – القاتهرة، الطبعة الأولى

١٠٣- نفائس الأصول في شرح المحصول، للقرافي أحمد بن إدريس – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض – مكتبة نزار مصطفى الباز – الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

١٠٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر – تحقيق: عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية – مصر.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٦ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴾	البقرة	٥٧	٢٦
﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾	البقرة	٦٣	٢٦
﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٧٣ ﴾	البقرة	٧٣	٢٦
﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾	البقرة	١٠٢	٢٦
﴿ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾	البقرة	٢٤٤	٢٦
﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٤٨ ﴾	البقرة	٢٤٨	٢٦
﴿ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾	البقرة	٢٥٤	٢٢
﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾	البقرة	٢٥٥	٢٢
﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾	البقرة	٢٥٥	٢٣
﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾	البقرة	٢٥٥	١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤
﴿ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ ﴾	البقرة	٢٥٩	٢٥
﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾	آل عمران	١٧٩	١٩
﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ۝٢٠ ﴾	يونس	٢٠	١٩
﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١١ ﴾	النمل	١٠-١١	١٩
﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾	الأنبياء	٢٨	٢٢
﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٧ ﴾	القصص	٧	٢١، ٢٦
﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ۝٦٧ ﴾	الزخرف	٦٧	٢٢
﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾	الجن	١	٢٢



الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾	الجن	٢٦	٢٤
﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾	الجن	٢٦، ٢٧	١
﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾	الجن	٢٦-٢٨	١٦
﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾	النمل	١٠	١٦
﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ ﴾	العصر	٢	٢٤

فهرس الأحاديث

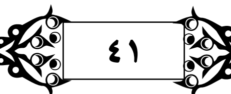
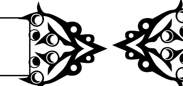
الحديث	الراوي	رقم الصفحة
إن الشمس لم تحبس على بشر..		٢٨
.. قال رسول الله ﷺ لابن صياد: «أتشهد أني رسول الله؟» ..	عبد الله بن عمر	٣٠
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل..	النواس بن سمعان	٣١

فهرس الأشعار

فألْقَتْ عَصَاهَا واسْتقرتْ بها النَّوى		كما قَرَّ عيناً بالإيابِ المُسَافِرُ	١٢
* ما كلُّ ما يتمنّى المرءُ يُدْرِكه *			١٧
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ		تَجْرِي الرِّياحُ بما لا تَشْتهي	٢٠
قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي		عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ	٢١
لَا تَغْرُبِي يَا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي		مَدْحِي لِآلِ المُصْطَفَى وَلِنَجْلِهِ	٢٩
وَأَثْنِي عَنَانَكِ إِنْ أَرَدْتِ ثَنَاءَهُمْ		أَنَسِيتِ إِنْ كَانَ الوُقُوفُ لِأَجْلِهِ	٢٩
إِنْ كَانَ لِلْمَوْلَى رُجُوعُكِ فَلْيَكُنْ		هَذَا الرُّجُوعُ لِخَيْلِهِ وَلِرَجْلِهِ	٢٩

فهرس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
ابن الوزير اليماني	١، ١١، ١٣، ١٥
ابن عباس	٢٩
ابن عمر بن الخطاب	٣٠
أبو النجم	٢١



هوامش البحث

(١) هجرة الظهراوين في جبل شظب من بلاد بني حجاج، شمال غرب صنعاء على مسافة (١٠٠) كيلو متر تقريباً. ويكبيديا (https://cutt.us/nszLi).

(٢) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٨١/٢)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢٧٢/٦).

(٣) ابن الوزير وآرؤه الاعتقادية صـ٣٩.

(٤) العواصم والقواصم (٢٠١/١ – ٢٠٢).

(٥) المصدر السابق.

(٦) يُقالُ للرَّجُلِ إذا أَقامَ بالمكانِ واطْمَأَنَّ واجْتَمع له أَمْرُهُ: قَدْ أَلْقَى عَصاهُ.

واختلف في قائل هذا البيت؛ فقيل: لعبد ربه السلمي، ويقال لسليم بن ثمامة الحنفي، وقيل: مُعقِّرُ بنُ حِمارٍ البارِقي، وقيلَ الطِّرِمَّاح بنُ حكيم. ينظر: ديوان الأدب (٢٠/٤)، تاج العروس من جواهر القاموس (١٤٠/٤٠)، ومجمع الأمثال (١٠١/٢).

(٧) البدر الطالع (٩٢/٢).

(٨) انظر: مقدمة "الروض الباسم" (٤٥).

(٩) ينظر: البدر الطالع (٩٠/٢– ٩١)،

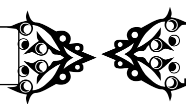
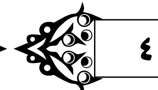
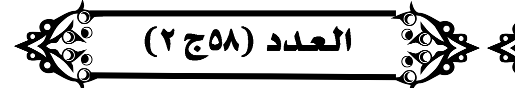
(١٠) إيثار الحق على الخلق (ص:١٥٢).

(١١) مقدمة "الروض الباسم" (ص: ٣٢).

(١٢) أبجد العلوم (ص: ٦٧٧)، إيضاح المكنون (١٠٠/٤).

(١٣) كما في مقدمة "الروض الباسم" (ص: ٣٢).

(١٤) طبعته دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، بتحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(١٥) البدر الطالع ٢/٩١.

(١٦) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: صـ: ٢٨.

(١٧) كتب فوقها في (ب): «(غيب) مضاف إلى الضمير».

(١٨) البحر المحيط في أصول الفقه (٤/١٧٤- ١٧٥)، فصول البدائع في أصول الشرائع (١/٩٥)، شرح تنقيح الفصول (ص ١٧٨- ١٧٩)، تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم (ص: ٤٢٨).

(١٩) هو: أبو هاشم، عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، المعتزلي. من شيوخه: أبوه: أبو علي. من تلاميذه: ابن درستويه، وأحمد بن يوسف الأزرق، وهلال بن المحسن. من مصنفاته: العرض، والمسائل العسكرية، الجامع الكبير. وفاته: سنة (٣٢١ هـ). ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٢/٣٢٧)، طبقات المعتزلة (ص ٩٤)، لسان الميزان (٥/١٧٨).

(٢٠) ينظر: المعتمد (١/٢٢٣)، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع (ص: ٢٧٧)، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع (٢/٢٦١)، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (٢/٥).

(٢١) البرهان في أصول الفقه (١/٢٣٠- ٢٣١).

(٢٢) المستصفى في علم الأصول (٢/١٢٥).

(٢٣) المحصول للرازي (٢/٥١٨).

(٢٤) ينظر: نفائس الأصول في شرح المحصول (٥/٢١٣٤).

(٢٥) ينظر: المستصفى (ص: ٢٢٥)، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (١/٣٠٤).

(٢٦) شرح الكافية الشافية (٢/٧٠٠)، اللمحة شرح الملحة (١/٦٦)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٥/٢١٠٨).

(٢٧) ينظر: شرح التسهيل (١/٢٥٨)، الأصول في النحو (١/٢٩١).

(٢٨) المثبت هو الموافق لرسم المصحف، وفي الأصل، (ب): «إنه».

(٢٩) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/٢٧١)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ١٠١).

(٣٠) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ ﴾ [البقرة: ٧٨]، وقوله: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ [النساء: ١٥٧]، وقوله: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الليل: ٢٠]. ينظر: تفسير الطبري (٢/١٥٩).

(٣١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٥/٣٧)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٧٦٦).

(٣٢) في (ب): «العموم».

(٣٣) ينظر: روح البيان (١/٤٠٣).

(٣٤) الإبهاج في شرح المنهاج (٤/١٢٤٠- ١٢٤٢)، العقد المنظوم في الخصوص والعموم (١/٤٧٧- ٤٨٠).

(٣٥) ساقط من(ب).

(٣٦) هذا البيت للمُتنبّي، ينظر: ديوان المُتنبّي (ص: ٤٦٩).

(٣٧) كتب عندها في الأصل: «على»، وأشار إلى أنها نسخة.

(٣٨) تفسير الزمخشري (٤/٦٣٢).

(٣٩) الكرامة؛ هي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة، يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح، ملتزم لمتابعة نبي كُلِّف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح، وهي ثابتة بالكتاب والسنة، وأنكرها المعتزلة في الجملة ومنهم الزمخشري، وإن كان قد أقرَّ بها بعضهم. ينظر: الملل والنحل (١/٨٥)، الاعتصام للشاطبي (٣/٢٩٠)، أصول الدين، لجمال الدين الغزنوي الحنفي (ص: ١٦٢)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٢/٧٤٥)، لوامع الأنوار البهية، لمحمد بن أحمد السفاريني (٢/٣٩٢).

(٤٠) ينظر في هذا ما أُلِّف من مُصنَّفات في كرامات الأولياء؛ مثل: كرامات الأولياء لأبي محمد الخلَّال، وكرامات الأولياء للالكائي الطبري، وينظر: الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لأحمد بن المنير (٤/١٥٠).

(٤١) يريد القول بأن نفي الإظهار للغيب إن قلنا: إنه ليس بعامٍّ، ففي هذا إبطال مذهبه؛ وذلك لإمكان حمل الكلام على أن الغيب في الآية غيب مخصوص، وهو العلم بوقت وقوع القيامة، يؤكد هذا التأويل أنه تعالى إنما ذكر هذه الآية عقيب قوله: ﴿ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ

رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الجن: ٢٥] يعني: لا أدري وقت وقوع القيامة، ثم قال بعده: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ أي: وقت وقوع القيامة من الغيب الذي لا يُظهره الله لأحد إلا من ارتضى من رسول بشري أو ملكي، وقد قال: ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الفرقان: ٢٥]، ولا شك أن الملائكة يعلمون في ذلك الوقت قيام القيامة. ينظر: تفسير الرازي (٦٧٨/٣٠).

وقد يقال: إن المراد إفادة سلب العموم، لا عموم السلب، فيكون المعنى نفي علم جميع الغيب لا نفي علم شيء من الغيب، قال التفتازاني في شرح المقاصد (٧٦/٥-٧٧): «لا امتناع حينئذ في جعل الغيب للعموم؛ لكون اسم الجنس المضاف بمنزلة المعرَّف باللام، سيما وقد كان في الأصل مصدرًا، ويكون الكلام لسلب العموم، أي: لا يطلع على كل غيبه أحدًا، وهو لا ينافي اطلاع البعض على البعض».

(٤٢) بعدها في (ب): «الوجه».

(٤٣) [ب/٣٤٢].

(٤٤) تفسير الزمخشري (٦٣٣/٤).

(٤٥) في (ب): «آيات».

(٤٦) تفسير الزمخشري (٣٣٧/٢).

(٤٧) المثبت هو الموافق لرسم المصحف، وفي الأصل: «إنه».

(٤٨) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ [البقرة: ٧٨]، وقوله: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ ﴾ [النساء: ١٥٧]، ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الليل: ٢٠]. ينظر: تفسير الطبري (١٥٩/٢).

(٤٩) في (ب): «رسالاته».

(٥٠) في (ب): «وهي».

(٥١) في (ب): «يحفظونه».

(٥٢) ينظر: تفسير الرازي (٦٧٩/٣٠)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٠٦/١٠).

(٥٣) في (ب): «ذكرنا».

(٥٤) بعدها في (ب): «ما».

(٥٥) ينظر: تفسير السمعاني (٧٣/٦)، تفسير النيسابوري (٣٧٥/٦).

(٥٦) في (ب): «من».

(٥٧) ينظر: تقويم الأدلة، للدبوسي (ص: ١٥٠- ١٥١)، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (١٣٠/٣).

(٥٨) في (ب): «كلامهم».

(٥٩) ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٢١/٤)، النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، لسعد الدين التفتازاني (ص: ٥٤).

(٦٠) في (ب): «العموم».

(٦١) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٨٩/٤)، الإبهاج في شرح المنهاج (٩٦/٢).

(٦٢) في (ب): «جاز».

(٦٣) في (ب): «يشتهي».

(٦٤) سبق تخريجه.

(٦٥) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٢٦٥)، حاشية الصَّبان على شرح الأشموني (١٠٧/١).

(٦٦) دلائل الإعجاز (ص: ٢٨٤)

(٦٧) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة، للقزويني (ص: ٨٦-٨٨).

(٦٨) كتب أمامها في حاشية الأصل: «كذا، مشكِل في الأم»، ولعل الصواب: «كُلُّ مالي لم يَحِلّ».

(٦٩) هذا البيت لأبي النجم العجلي. ينظر: ديوانه (ص: ٢٥٦)، الكتاب، لسيبويه (٨٥/١)، خزانة الأدب، للبغدادي (٣٥٩/١)

(٧٠) قال ابن هشام: «صرَّح الشَّلَوْبين وابن مالك في بيت أبي النجم بأنه لا فرق في المعنى بين رَفْعِ «كُلّ» ونَصْبِه، وردَّ الشَّلَوْبين على ابن أبي العافية؛ إذ زعم أن بينهما فرقًا». ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٢٦٥)، شرح الرضي على الكافية (٤٤٢/١)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (١٧٠٤/٤).

(٧١) ينظر: تفسير الرازي (٦٧٨/٣٠)، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني (ص: ٢٥٧).

(٧٢) بعده في (ب): «﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾».

(٧٣) ينظر: شرح المقاصد، للتفتازاني (٧٦/٥-٧٧).

(٧٤) في (ب): «الذي».

(٧٥) بعده في (ب): «﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾».

(٧٦) [ب/٣٤٣].

(٧٧) ساقط من الأصل.

(٧٨) ينظر: تفسير الطبري (٥٢٤/٤، ٥٢٥)، تفسير الماتريدي (١٩٢/١)، تفسير الرازي (٤٩٦/٣).

(٧٩) بعدها في الأصل، (ب) زيادة: «في».

(٨٠) بعده في (ب): «﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾».

(٨١) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢٢٤/٢)، الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية (ص: ١٠٥).

(٨٢) في (ب): «مُنزَّل».

(٨٣) معنى هذا: أنَّا إذا مشينا على قول الزمخشري وجئنا على آية الكرسي وفيها قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾، احتجنا إلى تقدير استثناءين في الآية؛ لأن مذهبه قصر علم الغيب على الرُسل، فوجب صرف الآية عن ظاهرها باستثناء إطْلَاعِهِ بعض خلقه من غير الرُسل، واستثناء ذلك المُطلَع عليه بكونه من غير الغيب.

(٨٤) تفسير الزمخشري (٣٠٠/١).

(٨٥) في (ب): «ظاهر هذا».

(٨٦) كتب أمامها في حاشية الأصل: «مُشكِل في الأم».

(٨٧) في (ب): «وإضمار».

(٨٨) في (ب): «نقدر».

(٨٩) ينظر: أصول السرخسي (١٨٩/١)، المحصول للرازي (٥٠/٣).

(٩٠) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٢٧١/٤)، مجموع الفتاوى (٢٥٣/١٨).

(٩١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «وإما».

(٩٢) في (ب): «ومن أعاد».

(٩٣) في (ب): «فممتنع».

(٩٤) في (ب): «عالم».

(٩٥) [ب/٣٤٤].

(٩٦) ينظر: تفسير الرازي (٢٩١/٢٣).

(٩٧) ساقط من (ب).

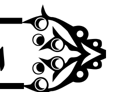
(٩٨) في (ب): «وإذا».

(٩٩) بعدها في (ب): «ثم».

(١٠٠) بعدها في (ب): «من».

(١٠١) في (ب): «تختص».





(١٠٢) الرِّكة، من الرَّكاكة وهي: الضعف. ينظر: تهذيب اللغة (٣٢٩/٩)، المحكم والمحيط الأعظم (٦٥٥/٦).

(١٠٣) في (ب): «رفع».

(١٠٤) قوله: «مستلزم دفع» في (ب): «يستلزم رفع».

(١٠٥) في (ب): «ومتواترات».

(١٠٦) مذهب أهل السنة أنَّ: الكرامات لا تنحصر في علي وذريته رضي الله عنهم، كما يوهم ذلك كلام المؤلف –عفا الله عنه– بل من الصحابة من هم أفضل من علي ومن بنيه، وكانت لهم كرامات مشهورة، بل وكانت الكرامات لمن هم دونه في الفضل من الصحابة ومن بعدهم، وهذا معروف مشهور عند أهل السنة والجماعة بلا خلاف، وسيأتي فيما بعدُ إحالة المؤلف إلى «باب كرامات الأولياء وفضلهم» عند النووي في كتابه رياض الصالحين (ص: ٤١٥– ٤٢١)، وقد ذكر في الباب كرامات أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن حَرَام، وأُسيد بن حُضير، وعبَّاد بن بِشر، وعاصم بن ثابت.

(١٠٧) قال الطبري في تفسيره (٥٨١/٤) بعد أن ساق الأقوال بأسانيدها: «ولا بيان عندنا من الوجه الذي يصح من قبله البيان على اسم قائل ذلك، وجائز أن يكون ذلك عزيرًا، وجائز أن يكون إرميا، ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه، إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك»، وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٣٠٩/١): «وفي الذي مر عليها ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنه عزير؛ قاله علي بن أبي طالب وأبوالعالية وعكرمة وسعيد ابن جبير وناجية بن كعب وقتادة و الضحاك والسُّدي ومقاتل. والثاني: أنه أرمياء؛ قاله وهب ومجاهد وعبد الله بن عبيد بن عمير. والثالث: أنه رجل كافر شكَّ في البعث؛ نُقل عن مجاهد أيضًا...، ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ﴾ أي: كيف يحييها؟! فإن قلنا: إن هذا الرجل نبي، فهو كلام مَن يُؤثِر أن يرى كيفية الإعادة أو يستهولها فيعظم قدرة الله، وإن قلنا: إنه كان رجلًا كافرًا فهو كلام شاك، والأول أصح».

(١٠٨) قوله: «لعلهم يعقلون» في (ب): «﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾».

(١٠٩) هذا من شروط المتكلمين للمعجزة، والصحيح الذي رجحه المحققون أنه لا يشترط ذلك، قال: شيخ الإسلام ابنُ تيمية فقال في كتابه النُّبوات (٦٠٥/١): «تبيَّن أنَّه ليس من شرط دلائل النبوة؛ لا اقترانه بدعوى النبوة، ولا الاحتجاج به، ولا التحدي بالمثل، ولا تقريع من يخالفه، بل كلُّ هذه الأمور قد تقع في بعض الآيات، لكن لا يجب أنَّ ما لا يقع معه لا يكون آية، بل هذا إبطالٌ لأكثر آيات الأنبياء؛ لخلوها عن هذا الشرط». وينظر: معارج القدس في مدارج معرفه النفس (ص: ١٤٤).

(١١٠) [ب/٣٤٥].

(١١١) في (ب): «وكذلك».

(١١٢) ينظر: الفتاوى الحديثية، لابن حجر الهيتمي (ص: ١٣٠).

(١١٣) قال الرزاي في تفسيره (٦٣٢/٣): «قال بعضهم: هذه الواقعة إنما وقعت في زمان إدريس عليه السلام؛ لأنهما إذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض، فلا بُدَّ من رسول في وقتهما، ليكون ذلك معجزة له».

(١١٤) ينظر: شرح مقاصد الكلام، للتفتازاني (١٣/٥).

(١١٥) كتب أمامها في حاشية الأصل، (ب): «فائدة في إثبات الكرامات».

(١١٦) هذا من المجاز، وهو في الاصطلاح: ما يظهر من الخوارق عن النبي ﷺ قبل ظهوره، كالنور الذي كان في جبين آباء نبيِّنا ﷺ. وقيل: إحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبي قبل بعثته. وقيل: هو ما يصدر من النبي ﷺ قبل النبوة من أمر خارق للعادة، وقيل: إنها من قبيل الكرامات؛ فإن الأنبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الأولياء. ينظر: أساس البلاغة (٣٩٩/١)، التعريفات (ص:١٦).

(١١٧) هذا قول المعتزلة الذين ينكرون كرامات الأولياء. ينظر: تفسير الزمخشري (٣٦١/١)، تفسير الرازي (٢٠٩/٨، ٢١٧).

(١١٨) في (ب): «صدقهم».

(١١٩) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢٣/٣)، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول (ص: ١٦٧).

(١٢٠) هو باب كرامات الأولياء وفضلهم. ينظر رياض الصالحين (ص: ٤١٥– ٤٢١).

(١٢١) ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم؛ ناقش رواياته وطرقه شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في منهاج السنة الجزء الثامن من صفحة١٦٤ إلى ١٩٨؛ فأثبت ضعفها جميعاً، فقال: " فَضْلُ عَلِيٍّ وَوِلَايَتُهُ لِلَّهِ وَعُلُوُّ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَعْلُومٌ –وَلِلَّهِ الْحَمْدُ– مِنْ طُرُقٍ ثَابِتَةٍ، أَفَادَتْنَا الْعِلْمَ الْيَقِينِيَّ، لَا يُحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى كَذِبٍ وَلَا إِلَى مَا لَا يُعْلَمُ صِدْقُهُ" .... الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا

الْحَدِيثَ كَذِبٌ مَوْضُوعٌ، كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ " الْمَوْضُوعَاتِ ". حتى قال في آخر كلامه عن الحديث: "وَسَائِرُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَوَدُّونَ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ هَذَا صَحِيحًا; لِمَا فِيهِ مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَفَضِيلَةِ عَلِيٍّ، عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَتَوَلَّوْنَهُ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَجِيزُونَ التَّصْدِيقَ بِالْكَذِبِ، فَرَدُّوهُ دِيَانَةً".والخلاصة أن جميع طرق الحديث من جهة الإسناد ضعيفة، فهي لا تخلو من متروك أو ضعيف أو مجهول أو غالٍ في التشيُّع. وأما من جهة المتن ففيه اختلاف كثير بيَّنه شيخ الإسلام في منهاج السنة (٨/١٦٤– ١٩٨).

وينظر أيضاً: الموضوعات لابن الجوزي (١ / ٣٥٦)، والبداية والنهاية لابن كثير (١ / ٣٢٣)، وتلخيص المتشابه للخطيب (١ / ٢٢٥)

(١٢٢) سير أعلام النبلاء (١٥/٥٩).

(١٢٣) الذي في المطبوع من السير: «إذ».

(١٢٤) الذي في المطبوع من السير: «وقوفك».

(١٢٥) هو كتاب: الحدائق الوردية سنة ٦٥٢ هـ، والكتاب طَبَعته مكتبة مركز بدر العلمي الثقافي بصنعاء سنة ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٠م.

(١٢٦) ينظر: الحدائق الوردية (١/٣١–١٠٣).

(١٢٧) صحيح مسلم (٤/٢٢٩٩)، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام، رقم: (٣٠٠٥).

(١٢٨) سنن الترمذي (٥/٢٩٤)، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة البروج، رقم: (٣٣٤٠).

(١٢٩) البخاري (٤/١٤٢)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب، رقم: (٣٣٦٢).

(١٣٠) صحيح البخاري (٢/٦٣)، أبواب العمل في الصلاة، باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة، رقم: (١٢٠٦)، وفي (٤/١٦٥)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ ﴾، رقم: (٣٤٣٦).

(١٣١) صحيح مسلم (٤/١٩٧٦)، كتاب الفضائل، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، رقم: (٢٥٥٠).

(١٣٢) أخرجه البخاري (٣/٧٩)، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئًا لغيره بغير إذنه فرضي، رقم: (٢٢١٥)، ومسلم (٤/٢٠٩٩)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، رقم: (٢٢١٥).

(١٣٣) سنن الترمذي (٤/٢٣٩)، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، رقم: (٢٤٩٦)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/٥١٩): «حديث غريب جدًّا، وفي إسناده نظر، فإنَّ سعدًا هذا قال أبو حاتم: لا أعرفه إلا بحديث واحد، ووثَّقه ابن حبان، ولم يرو عنه سوى عبد الله بن

(١٣٤) صحيح البخاري (٤/١٧١)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: (٣٤٦٤)، وصحيح مسلم (٤/٢٢٧٥)، كتاب الزهد والرقائق، رقم: (٢٩٦٤).

(١٣٥) صحيح البخاري (٣/٩٥)، كتاب الكفالة، باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها، رقم: (٢٢٩١).

(١٣٦) كتب أمامه في حاشية (ب): «ذكره الحاكم في المستدرك».

(١٣٧) أخرجه البخاري (٣/٢٢)، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، رقم: (١٨٧٩)، و(٩/٦٠)، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم: (٧١٢٧)، ومسلم (٤/٢٢٥٦)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه، رقم: (٢٩٣٨)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١٣٨) منها ما أخرجه البخاري (٢/٩٣)، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصلَّى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام؟ رقم: (١٣٥٤)، ومسلم (٤/٢٢٤٤)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، رقم: (٢٩٢٤): أن عبد الله بن عمر، أخبره أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال رسول الله ﷺ لابن صياد: «أتشهد أني رسول الله؟» فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه رسول الله ﷺ، وقال: «آمنت بالله وبرسله» ثم قال له رسول الله ﷺ: «ماذا ترى؟» قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال له رسول الله ﷺ: «خلط عليك الأمر» ثم قال له رسول الله ﷺ: «إني قد خبأت لك خبيئًا» فقال ابن صياد: هو الدُّخ، فقال له رسول الله ﷺ: «اخسأ، فلن تعدو قدرك» فقال عمر بن الخطاب: ذرني، يا رسول الله أضرب عنقه، فقال له رسول الله ﷺ: «إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله».

(١٣٩) ورد في المسيح الدجال أحاديث كثيرة؛ من أجمعها ما أخرجه مسلم (٤/٢٢٥٠)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: (٢٩٣٧)، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، قال: «ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع

حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم ؟ قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبدالعزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة».

(١٤٠) اللِّجاج قيل: هو التمادي في الخصومة وتطويلها، وقيل: الاستمرار على المعارضة في الخصام. وقيل: هو التمادي في الأمر ولو تبين الخطأ. ينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (٢٢١/١)، تاج العروس (١٧٩/٦).

(١٤١) ساقط من(ب).

(١٤٢) بعدها في (ب): «وذلك في يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان المعظم من شهور سنة ١٠٣٨ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم». وكتب أمامها في الحاشية: «بلغ قراءة». [ب/٣٤٦]

(١٤٣) كتب أمامه في حاشية الأصل: «بلغ مقابلة على يد كاتبه: أحمد بن محمد، وفقه الله».